

91 - العقيدة الواسطية (طلاب العلم في إسبانيا) الشرح الثاني

المجلس التاسع عشر - الشیخ سعد الحضیری

سعد بن شایم الحضیری

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستغفره وننعتينه ونستغفره وننعتينه ونستغفره وننعتينه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد درسنا هذا اليوم ايها الاخوة الفضلاء في [00:00:19](#) شرح العقيدة الواسطية درس التاسعة عشر اه عند قول المصنف -

شيخ الاسلام عند قول المصنف شیخ الاسلام ابن تیمیة وقوله تعالى تبارك اسم ربک ذی الجلال والاکرام وقوله فاعبده واصطب لعبادته هل تعلم له سمیا ولم يكن له كفوا احد. فلا يجعلوا لله اندادا وانت تعلمون - [00:00:39](#)

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله هذه الایات وردها المصنف في عقيدة في العقيدة الواسطية اثبات آآ العظمة لله عز وجل وانه لا مثل له ولا سمي له ولا كفؤ له - [00:01:03](#)

ولانه لا عز وجل ولا نظير. فلا يقاس باحد من خلقه ولا يقاس به احد من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله تبارك وتعالى تبارك اسم ربک - [00:01:33](#)

من تبارك اي من يمعنى علا وتعاظم وارتفاع شأنه والبرکة اصلها في اللغة النماء والزيادة هذا الاطلاق تبارك يقول ابن القیم رحمه الله [00:01:59](#) وغيره من اهل العلم انه لا يجوز اطلاق هذا اللفظ الا على الله عز وجل. فلا يقال تبارك علينا فلان او تبارك -

فلان او نحو ذلك لأن هذا آآ من التعاظم والتعظیم والتبریک وهذه امور لا تكون الا لله عز وجل هو الذي يأتي بالبرکة وهو العظیم الذي [00:02:40](#) تبارك اسمه تبارك اسم ربک -

هنا اسم کلمة اسم هنا في هذا المكان مفرد مضاف الى الرب عز وجل والقاعدة عند العلماء وما تقتضيه اللغة العربية ان المفرد [00:03:10](#) المضاف يفيد العموم والمعنى على هذا تبارك اسماء الله. فاسماء الله كلها حسنى مباركة -

اسماء الله تعالى كلها حسنى مباركة كما قال عز وجل والله الاسماء الحسنى تدعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه ان يميلون بها [00:03:43](#) الى غير ما تقتضيه او الى تأويليها وبالتحريف او الى -

تسمیة غير الله بها او اطلاقها على ما لا يستحق ذلك فهي اسماء الله عز وجل كلها حسنا ذي الجلال والاکرام الجلال اي العظمة [00:04:09](#) والکبریاء والاکرام اي المستحق ان يکرم عن كل شيء لا يليق به عز وجل -

وهو المکرم لاوليائه وذی هنا آآ بمعنى صاحب في اصل اللغة ذو كما هو معلوم من الاسماء الخمسة بمعنى صاحب واي هو ذو الجلال [00:04:49](#) والاکرام ولكنها جرت هنا على البديلة -

فهو عز وجل ذو الجلال والاکرام. اسم ربک لأن کلمة رب هنا مجرورة بالإضافة صفتها لأن هذی الجلال اما مجرورة على النعت او على [00:05:26](#) البدن على كل هنا اذا يكون هذا الوصف -

الرب ربک ذی الجلال فهو ذو الجلال عز وجل وهو ذو الجلال والاکرام. تقدم معنا قوله عز وجل ويبقى وجه ربک ذو الجلال والاکرام. [00:05:56](#) وقلنا هناك الندو وصف لکلمة وجه -

لأنها مرفوعة لأن مرفوعة هي صفة لمرفوع والتوابع تتبع ما تبعته اعرابا تثنية وجمعها وافرادا هنا ذی الجلال هذا الوصف وهذا اه

كلمة الرب فهو عز وجل ذو الجلال والاكرام - 00:06:20

يعني المعنى احق اسمه ان يعظم ويجل تبارك وتعالى لانه ذو الجلال والاكرام يجب ان يجعل اسمه عن كل باطل وعن كل نقص وعن كل عيب وان ينزله فانه هو عز وجل آآ - 00:06:51

ذو الجلال والاكرام في هذه الاية التقديس له تبارك وتعالى عن كل عيب ونقص وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سم يا امر بافراهه عز وجل بالعبادة وان لا يبعد معه غيره - 00:07:14

واصل العبادة في اللغة التذلل والخضوع ويقال اه طريق معبدة اي ذلت للسائلين عليها وسمى العبد عبدا الرقيق لتذلله لسيده وهكذا واصلها في الشرع في التعريف الشرعي العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - 00:07:42

من الاقوال والاعمال الظاهرة والخفية اعبده واصطبر لعبادته يثبت عليها صابرا واصطبر زيد فيها حرف الطاء للمبالغة في الصبر الا اصل الكلمة اصبر هكذا اصبر عليها او اصبر لعبادته لكن زيد ابيها الطاء - 00:08:17

واصبح التاء اه لان فحتمت لان ما قبلها مفتوح على كل هي التاء والطاء لكن مثل قوله استبقي بعضا بعضا لكن الطاء هنا ايضا ناسب ان تكون افخم من التاء - 00:08:51

لان المكان او السياق سياق آآ امر بالصبر وهو ثقيل ومر تناسب الافخم وهو حرف التاء هل تعلم له سمي؟ هان هنا الاستفهام هذا استفهام يقول العلماء انكاري بان الاستفهام - 00:09:29

اما ان يكون على بابه وهو السؤال واما ان يكون على سبيل التقرير واما ان يكون للانكار قوله هل تعلموا له سمي؟ هذا استفهام انكار اي لا تعلموا له سمي - 00:09:58

ولا ولا يعلم له سمي وليس له سمي مسامي والسمى اصله النظير والمماثل والمسامي له شأنه هذا اصله في اللغة وسمى السمي بالاسم لانه نظير لصاحب بالاسم. يقال فلان سمي فلان بالاسم - 00:10:26

والا في الاصل اوسع ان يقال فلان سمي فلان في المماثلة ولو لم يكن سمييا له بالاسم ذلك يكون ايضا في سياق السمو لا يكون سمييا له في الدنو لا تقول الضعيف مع الضعيف - 00:10:57

اول مهين مع المهين فلان سمي لفلان لا لان كلمة السمي們 مأخوذة اصلا من السمو وهو الرفعة والعلو سميت السماء سماء من هذا لانها بمعنى العلو آآ لا يأتي السمي بمعنى النظير الا في سياق - 00:11:24

العلو فقوله هل تعلم له سمي؟ اي هل تعلم له نظيرا؟ ومثيلا وندا يستحق مثل ما يستحقه عز وجل من العبادة والجلال اسماؤه كلها حسني وصفاته كلها عليا واحكامه كلها عدل - 00:11:50

وامره كله حسن عز وجل لذلك يقول عز وجل هل تعلم له سم يا يناظره ومن هذه الاية يستفاد ان الله ليس له مثيل ولا نظير ولذلك قال ليس كمثله شيء - 00:12:15

وهو السميع البصير وفي قوله هل تعلم له سمي في سياق الامر بعبادته وحده دليل على انه لا يستحق احد العبادة الا هو لانه لا سمي له بعدها قوله عز وجل ولم يكن له كفوا احد - 00:12:37

في هذه الاية نفي المكافئ لله عز وجل لان الكفؤ في لغة العرب النظير والمماثل والسمى فالله عز وجل نفي قال لم يكن له كفوا احد احد اسمه يكن وكفوا - 00:13:02

خبرها معنى الكلام يعني لم يكن احد كفوا له عز وجل. كفوا لله مكافئا لله قوله لم يكن له كفوا احد اي لم يكن احد كلمة احد هنا في سياق النفي - 00:13:26

العموم اي لا يوجد احد ابدا نظيرا ومكافئا لله عز وجل. يستحق ما يستحقه من العبادة اي ما يستحقه من الاسماء والصفات وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذه الاية - 00:13:49

في سياق قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اعبدوا. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون هذا اول امر في القرآن يقول العلماء هذا اول امر في القرآن امر الله عز وجل - 00:14:24

بتقواه هو آأول امر يرد في القرآن هذه الاية قال الذي جعل لكم الارض فراش والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:14:45](#)

هذه الاية امر فيها بعبادته وحده اعبدوا ربكم ثم ذكر عزوجل اه الصفات الربوبية التي لا يستطيعها الا هو من الخلق جعل الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء - [00:15:15](#)

واخرج به من الثمرات ارزاقا للعباد. ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا وهم يقررون بذلك لان الله تعالى قال وانتم تعلمون وهم يقررون كما في قوله عزوجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - [00:15:39](#)

ليقولن الله هم يقررون بتوحيد الربوبية يقررون بتوحيد الالهية فقررهم الله عزوجل والزهمهم الزهمهم بتوحيد العبودية الالهية فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الذين من قبلكم لعلكم تنتقدون. لا تحصد التقوى الا بتوحيد الله - [00:15:58](#)

ثم قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال العلماء وانتم تعلمون انه هو خالقكم ورازقكم ومدبركم وخالق السماوات والارض وخالق كل شيء لا تجعلوا له اندادا ما دمتم تعلمون ذلك - [00:16:27](#)

وهذا ما يسميه العلماء الاقرار بالربوبية يستلزم توحيد الالهية كما ان تحقيق توحيد الالهية يتضمن توحيد الربوبية العبد اذا عبد الله وحده لا شريك له وحقق ذلك فهذا متضمن لتوحيد الربوبية لانه علم انه الهم الحق فعبده - [00:16:47](#)

وانه الرب المعمود وانه الخالق فعده لكن قد يقر الانسان بتوحيد الربوبية ولا يوحد الله عزوجل يعني يقرنا الله ربها وخالقه ومدبرها لكنه يقع في الشرك بصرف نوع من العبادة لغير الله. كما هو حاصل - [00:17:21](#)

فيبني ادم ولذلك قررهم الله بذلك والزهمهم به. قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون شاهد هنا نهيه ان يجعل له انداد سواء انداد في الربوبية بان يعتقد او يظن ان احدا له شركة في الخلق والايجاد - [00:17:43](#)

والتصريف الامور او في الاسباب ان يجعل الاسباب موجبة بذاتها للمسببات نحن نعلم ان الاسباب جعلها الله عزوجل سببا الى مسبباتها بامرها عزوجل فهو المسبب. وقد يسلبها الله عزوجل - [00:18:16](#)

هذه الخاصةية كالمطر نزوله في الارض سبب في في انباتها ولكن الله قد يسلبها ذلك فينزل المطر ولا تنبت الارض. وهذا يحصل كثيرا الا يجعل الانسان الاسباب موجبة بذاتها ايضا - [00:18:42](#)

ينسب اليها كل شيء دون الله تعالى كما في قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن مؤمن وكافر. فاما من قال مطرنا بنوء كذا فذاك كافر بي مؤمن بالكوكب. ومن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك - [00:19:08](#)

مؤمن بي كافر بالكوكب كما في الصحيحين وهم مع انهم يقررون ان الله هو الخالق الرازق المنزل المطر لكنهم نسبوها للاسباب ونفوها عن الله او جعلوا او ظنوا ان الاسباب - [00:19:28](#)

موجبة ثانيا فيها ايضا لا تجعلوا لله اندادا في اسمائه وصفاته يعني يستحق اسمها كاسمها عزوجل او صفة كصفاته الفعلية والذاتية.

لان الله ليس كمثله شيء في هذه الاية التنزيه لله عزوجل - [00:19:52](#)

ثم قال ثم في قوله عزوجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله من الناس اي المشركين من يتخذ من دون الله اندادا اي نظرا - [00:20:23](#)

الند لان الند هو النظير والمثيل يقال فلان ند فلان اي مثله ونظيره الله يقول من الناس اي من المشركين من يتخذ من دون الله اندادا نظرا ثم ذكر هذه الندية التي - [00:20:39](#)

اتخذوها قال يحبونهم كحب الله يحبونهم يحبون هذه الانداد مع ما يعبدونهم من النذر والذبح والاستغاثة والدعاء مما يصرفون لهم من العبادات ايضا يحبونهم كحب الله ومن هذا اخذ العلماء ان المحبة - [00:21:03](#)

نوع من انواع العبادة المحبة التي هي متضمنة للتعظيم والخوف والاجلال مع الرجاء هذى نوع من العبادة ليست المحبة العادية كمحبة الطعام ومحبة الزوجة ومحبة الارواح والوالدين هذه جبلية لانها غير متضمنة للتعظيم والخوف والاجلال والرجاء - [00:21:29](#)

لان العبادة هي كل ما تضمن للخوف والرجاء والتعظيم والمحبة كل ما تضمن الخوف والرجاء والتعظيم هذا عبادة سواء كانت عبادة

صحيحة او باطلة حتى ولو كانت مبتدعة اذا تضمنت ذلك فهي عبادة - 00:21:56

اما من حيث سواء صرفت لله او لغيره ولذلك قد يصرف الانسان العبادة لغير الله وتسمى عبادة لكنها غير صحيحة باطلة شرك اما العبادة الصحيحة فهي ما شرعها الله وصرفت له - 00:22:28

وتضمنت انها مشروعة وهو ما يسميه العلماء اتباع وصرفت له وهو الاخلاص. تضمنت شرطي الاخلاص والاتباع فمحبة الاوثان محبة الانداد آكحب الله الكاف هنا اي كمحبة الله وهي محبة العبودية - 00:22:52

هي محبة العبودية هم سووهم مع الله في المحبة ولم يسووهم مع الله في الخلق والرزق والتدبير والملك لانهم يقررون ان الله هو الخالق الرازق المدبر وان الاصنام لا تصنع شيئا - 00:23:20

لکنهم صرفوا لها العبادة والمحبة لذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله اشد حبا لله من محبة المشركين لاإوثانهم او من محبة المشركين لله لان المشركين منهم من يحب الله لكن يحب الاوثان - 00:23:40

لأنه يعلم ان الله ربه وخلقه بل وقد يصرف له بعض العبادات كما كانت العرب تحج وتعتمر وتهدي للبيت وتطوف بالبيت وتهدي الهدايا للبيت وتذبح النحائر في في الحج والعمرة - 00:24:05

وتعتق الرقاب كلها تفعلها وهم في جاهليتها لكنهم ما كانوا موحدين كانوا مشركين وكانوا يبذلون اموالهم هذه من البدن ويعظمون الشهر الحرام والبيت الحرام محبة في الله وخوفا منه الا انهم يشركون كما يحصل من المنتسبين للاسلام - 00:24:32

من حجتهم وصومهم وصلاتهم وهم يعبدون غير الله كما ترى من فعل الرافضة يعبدون عليا والحسين والحسن والعباس وينذرون لهم ويستغثون بهم ويطوفون بقبورهم ويخبتون لهم ويعتقدون فيهم اشياء كبيرة جدا بل منهم من يصل الى حد الاعتقاد انهم - 00:25:02

قادرون على الخلق لايجاد في الربوبية ومع ذلك يحجون ويصلون ويصومون يهدون الهدي ويعتمرون الى غير ذلك لم ينفعهم ذلك. لأنهم مشركون فلا بد من اخلاص العبودية لله هذه الايات - 00:25:27

فيها اثبات اسماء الله عز وجل قوله تبارك اسم ربك واثبات انها انه عز وجل ذو الجلال والاكرام وان اسمائه عز وجل ذات الجلال والاكرام وان الله لا سمي له ولا كفؤ له - 00:25:53

وانه لا ند له عز وجل وذكر العلماء هنا مسألة قالوا ان ولعنة ذكرناها فيما مضى لكن نعيدها قالوا ان النفي هنا في هذه الايات نفي مجمل لان قال هل تعلم له سمييا - 00:26:14

عيلة سمية له ولم يكن له كفوا احد الا كفوا له ولا ند له قالوا هذا نهي مجمل على طريقة الكتاب والسنّة في النفي المجمل لان النفي المجمل يتضمن اثبات كمال - 00:26:36

ظده يعني اذا قال لا سمي له اثبت انه عز وجل متسام عن كل شيء ذو جلال واحرام ولم يكن له كفوا احد دل على انه لا نظير له ولا كفؤ له - 00:26:59

وهو فوق كل شيء كذلك تنزعه عن الانداد والنظراء اه كل ما فيه عيب ونقص فالله منزه عنه اما في الاثبات فالله في القرآن مليء باثبات الاسماء والصفات والافعال الكاملة لله عز وجل - 00:27:19

طريقة القرآن النفي المجمل المتظمن لكمال ظده والاثبات المفصل المتضمن لبيان ما يستحقه على وجه التفصيل وورد في القرآن بعض النفي المفصل وكل ما ورد من نفي مفصل فيه شيئا اولا - 00:27:40

النفي المتضمن لكمال ظد ذلك المنفي. قوله عز وجل ما اتخد الله من صاحبه وقوله عز وجل لا تأخذه سنة ولا نوم وقوله عز وجل وما مسنا من لغوب اتخد الله صاحبة ولا ولدا - 00:28:11

هذه النفي كما انه متظمن لكمال ظد هذه المنفيات الحي الذي لا يموت نفي الموت كل هذه الاشياء متضمنا لكمال اضدادها. الشيء الثاني جاءت في سياق توهם بعض الصالين شيئا نزه الله نفسه عنها فمثلا نفي الولد والصاحبة توهّم النصارى - 00:28:45

فنفاه الله لانه موجود في في الناس من يقول ان الله اتخد صاحبة ولدا ومشرك العرب يقولون ان الملائكة بنات الله والنصارى

يقولون عيسى ابن الله ويقول ان الله تزوج مريم فنزعه الله نفسه عن هذا لوجود من قال به - 00:29:21

والا يكفي قاعدة ولم يكن له كفوا احد لذلك جاءت في سياق قوله قل هو الله احد اثبات الاحادية والانفراد الله الصمد اثبات الكمال الذاتي عن كل شيء وانه كل احد يحتاج اليه ويقصد اليه - 00:29:41

لم يلد ولم يولد نفي لما توهّمته الناس لأن العرب سأّلوا النبي صلّى الله عليه وسلم من انسّب لنا ربّك؟ من ربّه؟ من أبوه؟ فقال لم يلد ولم يولد وقالت النصارى عيسى ابن الله فقال لم يلد - 00:30:08

ثم قال ولم يكن له كفوا احد. نفي ذلك نفياً مجملًا بعد ما نفاه مفصلاً لوجود من اسمه الظن اليهود قالوا ان الله خلق السماوات والارض في ستة ايام واستراح يوم السبت - 00:30:29

قالوا انه استراح يوم السبت تعب فقال الله عز وجل رداً عليهم رداً مفصلاً في ضلالتهم التي اشاعوها وساعوا مع الله عز وجل فقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما وفي ايام وما مسنا من لغوب - 00:30:49

نفي ادنى نوع من التعب لأن اللغواد ادنى التعب ولما قالوا يد الله عليه مغلولة رد الله عليهم بالتفصيل وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - 00:31:10

ثم اثبت ضد ذلك فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لأن هذا قد يرد في ذهن الناس - 00:31:28

سؤال ولذلك في صحيح ابن حبان ان ان موسى قال يا رب هل تنام فامرته فامر عيسى ان يأخذ قدحاً فيه ماء يحفظه من السقوط بعض امر موسى فففاً موسى غفوة - 00:31:50

فسقط الاناء من يدي فقال يا موسى لو نمت لاني امسك السماوات والارض هكذا او كما جاء في الحديث هذا لما كان يرد على اذهان الناس نفاه الله عز وجل - 00:32:15

قال لا تأخذه سنة وهي اقل النوم قال ولا نوم واثبت قبلها الحياة قال الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لاثبات كمال ظد ذلك وهي القيومية والحياة. لأن النوم اخو الموت - 00:32:30

ومن يرد عليه النوم يرد عليه الموت. وذلك لما كتب الله للناس الحياة يوم القيمة ولا موت فيه لم يكن في الآخرة نوم لم يكن في الآخرة نوم لا في الجنة ولا في النار - 00:32:54

لأن الله كتب عليهم حياة ولا موت اسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة ويعيذنا من النار كذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت لما قال الحي قال الذي لا يموت لاثبات لان اثبات الحي قد يكون الشيء حياً ثم يموت فقال الله عز وجل حي - 00:33:13

ثم قال لا يموت لاثبات انه حياة دائمة لاثبات انها حياة دائمة في هذا هذه الفصل من الآيات اثبات آآان الله عز وجل ليس له سمي ولا مثيل. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. والله اعلم. وصلّى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:33:39

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:34:06